

فَقَوْلُهُ تَعَالَى خَذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ اعْلَمُ
أَنَّ كَلَامَنَا هُنَا يَفْعَلُ فِي ثَلَاثِ مَقَامَاتٍ الْأَوَّلُ فِي الدَّلِيلِ
الَّذِي يُوجِبُ سِتْرَ الْعَوْرَةِ وَالثَّانِي فِي بَيَانِ مَا
يَكُونُ عَوْرَةً وَمَا لَا يَكُونُ **وَالثَّالِثُ** فِي بَيَانِ أَيِّ
مَقْدَارٍ مِنْ انْكَشَافِ الْعَوْرَةِ يَكُونُ مَا نَعَالُ الْجَوَارِ فِي الصَّلَاةِ
وَأَيِّ مَقْدَارٍ لَا يَكُونُ مَا نَعَالُ مَا الْأَوَّلُ فَقَوْلُهُ يَجِبُ
عَلَى الْمُصَلِّي أَنْ يَتَرَعْوَرْتَهُ قَبْلَ أَنْ يَشْرَعَ فِي الصَّلَاةِ
بِالنَّصِّ الْمَذْكُورِ فِي الْمَتْنِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ الْحَايِضِ الْأَخْجَارِ أَيَّ لِبَاطِنِهَا أَمَّا
وَجْهَ الْأَسْتِدْلَالِ بِالآيَةِ فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ
بِاخْتِارِ الزَّيْنَةِ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَالْمُرَادُ سِتْرَ الْعَوْرَةِ
لِاجْتِنَابِ الصَّلَاةِ لِأَجْلِ النَّاسِ بَلْ ثَبُتَ وَجُوبُ سِتْرِ
الْعَوْرَةِ لِأَجْلِ النَّاسِ بِإِدْلَالِهِ أَحْرَمَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِحُرْمَةِ وَارْتِدَادِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَوْرَةَ
الرَّجُلِ مَا بَيْنَ سُرْتِهِ إِلَى رُكْبَتِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَدْلَةِ

إِلَّا

الَّتِي تَعْرِفُ فِي كِتَابِ الْحَظَرِ وَالْإِبَاحَةِ وَهَذَا لِأَنَّ
النَّاسَ فِي السُّوقِ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فِي الْمَسَاجِدِ فَلَوْ كَانَ لِأَجْلِ
النَّاسِ لَنَالَ عِنْدَ كُلِّ سُوْقٍ كَذَا فِي النِّهَايَةِ فَكَانَ
مَعْنَاهُ خَذُوا مَا يُؤَارِي عَوْرَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ لِأَنَّ
اخْتِارَ الزَّيْنَةِ نَفْسَهَا مَحَالٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الزَّيْنَةِ
هُنَا سِتْرَ الْعَوْرَةِ وَالتَّرَفُّعُ عَرْضٌ وَاخْتِارَ الْعَرْضِ
مَحَالٌ فَارِيدُ مَحَلَّهَا وَهُوَ الثُّوبُ بِحَازِافٍ فَكَانَ مِنْ بَابِ
اطِّلاقِ اسْمِ الْحَالِ عَلَى الْحَلِّ وَارِيدُ مِنَ الْمَسْجِدِ الصَّلَاةُ
فَكَانَ مِنْ بَابِ اِطِّلاقِ اسْمِ الْحَلِّ عَلَى الْحَالِ كَلَامُهَا
جَائِزٌ لِوُجُودِ الْإِتِّصَالِ الصُّورِيِّ مِنَ الْحَالِ
وَالْحَلِّ فَيَكُونُ أَمْرُ السِتْرِ الْعَوْرَةِ فِي الصَّلَاةِ وَالْأَمْرُ
لِلْوُجُوبِ فَإِنَّ قَوْلَ الْآيَةِ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ الطَّوَّافِ
فَانْهَمَ كَانُوا يَطُوفُونَ عُرَاءَ وَيَقُولُونَ لَا نَعْبُدُ اللَّهَ فِي
ثِيَابٍ إِذْ نَسَّافَتْهَا نَزَلَتْ الْآيَةُ فَكَيْفَ يَكُونُ حُجَّةً
فِي وَجُوبِ سِتْرِ الْعَوْرَةِ فِي الصَّلَاةِ قُلْتُ الْأَصْلُ